الإنسان ، ومنهم المثاليون أوالنفسيون الذين لا يؤمنون بوجود خارجى لتلك الأشياء ولا يعترفون لها بلباب . وإنما يرونها صورًا ذهنية عند الإنسان ويرجعون لبابها إلى هذه الصور أو الانعكاسات- إلى صور مثالية مجردة بعيدة عن عالمنا- المحسوس . والوضعيون يرون فى معطيات الحواس وسيلة فعالة لتحقيق صور الأشياء الذهنية ، بينما يرى المثاليون والنفسيون أن تلك الصور الذهنية لا تستطيع أن تحققها ، بل تقتصر على إحداث وقعها فى الذهن ، وبتمايز ذلك الواقع تتمايز الأشياء . وعلى أساس كل من وجهتى النظر الفلسفيتين ظهر فى الشعر المذهب البرناسى القائم على عنصر البلاستيك أى التجسيم ، وهم يطلبون إلى الشعر تصوير تلك المجسمات بفضل معطيات الحواس التى هى أبواب النفس البشرية ، وذلك بينما يرى الرمزيون وأنصار الشعر الصافى أن وظيفة الشعر إنما هى نقل وقع الأشياء من نفس إلى نفس ، فالشعر عدوى ونقل حالات نفسية لا تجسيم أو تفسير أو نقل معان أو صور محددة . ولذلك يقولون بنظرية «العلاقات» التى عبر عنها «بودلير» فى بيت شعر له بقوله : «إن العطور والألوان والأصوات تتجاوب» أى تتبادل ويحل بعضها محل بعض فى إحداث الوقع النفسى الواحد ، بحيث يستطيع الشاعر أن يصف مرئيًا بصفة ملموس ، فيقول مثلا عن السماء المغطاة بسحب رمادية بيضاء : إن لونها . كان فى نعومة اللؤلؤ . واللون لا يعبر عنه فى اللغة التقليدية بالنعومة ، ولكننا مع ذلك نحس قوة التعبير ونجاحه من الناحية النفسية إذ نراه ينقل إلى نفوسنا إحساس الشاعر الحقيقى ، ووقع ما رأى فى نفسه . وهذا اتجاه له أصوله فى حقائق اللغة ووظائفها ، بل فى لغة الشعراء التقليديين أنفسهم